


# تركنا نوافذنا للطّيور..

محمد عريج

تركنا نوافذنا للطّيور..




الناشر:




(سلطنة عمان- مسقط)

للتواصل:

alghshamoman@gmail.com

هاتف: 99260386 - 24591646

ص.ب: 2068 الرمز البريدي: 133

www.altakween.com



رقم الإيدا ع: / 2016

رقم الإيداع الدولي:(ISBN)

# تركنا نوافذنا للطّيور..

محمد عريج

# إهداء

إلى لا أحدْ..
لأنَّ القَصيدةَ بنتُ السَّرابِ..
تجيءُ بلا موعدٍ...وتُضِيءُ المسافاتِ للعابرينَ..
وترعى حنينَ الأبدْ

إلى الكلّ../منْ يملكونَ مرايا ولا يملكونَ وجوهاً
ومن يملكونَ غُيوماً..ولا يملكونَ رياحاً
ومن يملكونَ قبوراً..ولا يملكونَ جسدْ

إليَّ../لأنّي أنا من تقَمَّصَ دورَ الفراشةِ في النَّارِ
قدْ أكملُ الآن موتاً صغيراً..يُطلُّ عليَّ..
وقدْ أدركُ الآن في الضوءِ سِرّي وقدْ.. !

# لافتة صغيرة...

(ليسَ لديَّ ما أقولُ
أنا سأحرّكُ شفتيَّ عشوائيّاً أيّها العالمُ
وعليك أنتَ أن تفهمَ شيئاً مّا
والأهم من هذا أن تصدّقَهُ)

**محمد عريج**

# قنطرة عبور..

علــى الرِّيــحِ أن تكنــسَ الطرقــاتِ
مِــنَ الــورق الــمَيِّتِ الــمُهْمَلِ

علــى المــاءِ ألاَّ يــرى نفسَــهُ
ويكفــرَ بالبئــرِ والجــدولِ

علــى الضّــوءِ ألا يُلَمِّــعَ سَــيْفاً
ويحيــا شــريدا بــلا منــزلِ

علــى امــرأةٍ أنْ تُجيــرِ المســاءَ
وتَرعــاهُ فــي شَــعرِها المُسْــدَلِ

علــى شــاعرٍ أن يَسُــبَّ الطّريــقَ
ليهــربَ مــن نصِّــهِ الأَوَّلِ.

# مقهى ولا شيء أبعد.. !

مَقْهًى...

وللبَحْرِ صَوْتٌ نَاعِمٌ وَيَدُ

تَرُشُّ مِلْحاً

على جُرْحي فَيَتَّقِدُ

مَقْهًى..

ولي ذِكْرَيَاتٌ تَرْتَدِي قَلَقِي هَذَا الصَّباحَ :

صَبَاحُ الخَيْرِ يَا بَلَدُ

أطِلُّ مني عليك الآن في عَجَلٍ

أنا الذي بكَ هذا الوقت أنفردُ

أجَالسُ الشَّمْسَ
وحدي وهي صامتةٌ/مشغولةٌ بندىَ البحر الذي يَفِدُ

أحبُّها.إنها الأنثى الوحيدةُ منْ تأتي
وتنجزني الوعدَ الذي تعدُ

كرسيُّها أفُقٌ..
يمتدُّ ملءَ غدٍ نَذْلٍ
أراهُ/يرانِي
ثُمَّ يَبْتَعِدُ

هذا الصباحُ شَهِيٌّ..
مثلَ نادلةِ المقهى/ومِثْلَ الأغانِي وَهْيَ تَحْتَشِدُ

ومثلَ عصفورةٍ مَرَّتْ

ولم أرها

لكنْ رفيفُ جَنَاحَيْها لهُ أمدُ...

ولي أنا كأسُ شايٍ فوقَ طاولتي

وَنشْوَتي كفمي بالكأس تَتَّحِدُ

كأسٌ من الشايِ

والأفكارُ تشربنِي

ومثل كأسيَ يطفو فوقيَ الزبدُ

كأسٌ من الشايِ/جسرٌ نحوَ أغنيةٍ

خضراءَ قبليَ لم يحلمْ بها أحدُ

كأسٌ من الشايِ..

وقتٌ عابرٌ

أملٌ يغفو
شَفَافِيَّةٌ
حُلْمٌ لَهُ جسدُ

**

مقهى صغيرٌ..
وريحُ البحر قد كنستْ رِمَالَهُ
وَغَفَا في لحظتي الأبدُ

كأنَّما ضَاقَتِ الأحلامُ سَاعَتَها بنفسها
فمضتْ للبحر تبتردُ
كأنما أصبحتْ روحي سُنُونوَةً
وَضَمَّهَا
الموتُ
هذا الواحدُ الأحدُ

**

مقهى ولا شيءَ
في هذا الصباحِ سوى
أني تحرَّرْتُ مِمَّنْ كنتُ أفتقدُ

مقهىً
كما لو مشى قلبي على بلدٍ بلا حَنِينٍ:
صباحُ الخيرِ يا بلدُ

# سيرة غير مكتملة !

شاعرٌ يجلسُ في مكتبهِ ، وتَحْتَ قدميهِ سَلَّةُ مهملاتٍ مَلأَى بأوراقٍ بيضاءَ..

كُلُّ ورقةٍ كانت مشروعاً لقصيدةٍ...

وسريرَ نجاةٍ موضوعاً على الأرضِ لفكرة تسلقت رأس الشاعر وهي تُفكر في الانتحار..

كل ورقةٍ وطنٌ/سماءٌ بيضاء/سحابة/منديلٌ/غدٌ/أمل مستطيل/بساط ريح/سفرٌ..

كل ورقةٍ امرأةٌ مُطيعةٌ، وضحيَّةٌ كُلُّ ذنبها أن الفكرةَ لم تجد مفرداتِها تماماً، وزينتها الكاملة أمام مرآة اللغةِ..

كُلُّ ورقةٍ عصفورٌ لا يحبُّ الأقفاص...

نايٌ ، لم تراع الريح هشاشتهُ وهي تنفخُ فيهِ لكيْ يشهقَ بالموسيقى..

مرآةٌ متشظية..
كُلُّ ورقةٍ غصن مكسورٌ ، وبابٌ مُخَلَّع..

كُلُّ ورقةٍ ماضٍ كانَ يرادُ لهُ أن يكونَ مستقبلاً...
كل ورقةٍ مقبرة..
والشاعر حتى وهو يتخلصُ منها ، يحاولُ أن يقنعها أنها لم تعد صالحةً لشيءٍ ،فيعصرها بينَ يديهِ دونَ أن ينتبهَ للعطر الذي امتلأ به الهواء...
كُلُّ ورقةٍ سيرةٌ لا تدونُ...
وموتٌ يتنفسُ..

# الأربعون..

(بورتريه لرجل يدخل الأربعين)

حِينَمَا تَطْرُقُ الأَرْبَعُونَ عَلَى بَابِ قَلْبِكَ..
تُدْرِكُ أَنَّكَ تَمْضِي إلى نَجْمَةٍ شَارِدَةْ
لَمْ تَجِدْ ضَوْءَهَا في مَرَايَا الظَّلامِ/
وَلا نَفْسَهَا في ثُقُوبِ السَّمَاءِ/كَأَنَّ يَداً قَطَفَتْها
لِتُلْبِسَهَا حِكْمَةً زَاهِدَةْ

**

تَطْرُقُ الأَرْبَعُونَ
وَأَنْتَ تُحَاوِلُ رِبْحَ مَزِيدٍ مِنَ الوَقْتِ حَتَّى تُعيدَ قِرَاءَةَ وَجْهِكَ
مُبْتَسِماً

فِي مَرَايَاكَ...(تَصْطَنِعُ الكِبْرِيَاءَ قَليلاً

نَفْسَكَ أنَّكَ مَا زِلْتَ شَابّاً)
وَتُبْصِرُ شَعْرَكَ : مَا زَالَ يَبْدو كَمَا كَانَ أسْوَدَ

لَوْلاَ بَيَاضٌ خَفيفٌ يُحَاوِلُ أنْ يَسْتَفِزَّكَ!
تَسْأَلُ نَفْسَكَ : هَلْ مَا أزالُ مُثيراً لِبَعْضِ النِّسَاءِ
أمِ العُمْرُ أطْفَأَ مَا كَانَ مُشْتَعِلاً
فَخَبَتْ جَذْوَةُ السِّحْرِ في رُوحِيَ البَارِدَةْ

**

لَمْ يَزَلْ في القَصِيدَةِ شَيْءٌ يَشُدُّكَ نَحْوَ الطُّفُولَةِ..
سِرْبُ الغُيُومِ الذي كَانَ يَمْشي كَمَا كنتَ تأمُرُهُ
حينَ تَرْفَعُ عَيْنَيْكَ نَحْوَ السَّمَاءِ وَتَمشي وَئِيدَ الخُطَى..

لَمْ يَزَلْ في عُيُونِكَ نَفْسُ البَرِيقِ القَدِيمِ...
وَلكنْ -تُسَائِلُ نَفْسَكَ-هَلْ يَتَغَيَّرُ لَوْنُ العُيُونِ مَعَ الوَقْتِ؟...
هَلْ يَضْمَحِلُّ البَرِيقُ؟

أَمِ العَيْنُ تَبْقَى كَمَا هِي تَقْرَأُ مَا يَتَأَتَّى مِنَ الضَّوْءِ والكَلِمَاتِ
بِحَدْسِ المَشَاعِرِ؟
حَسْبُ القَصيدَةِ أَنَّكَ مَا زِلْتَ حَيّاً..وَخِصْبَ الخَيَالِ
لِتُنْقِذَ نَفْسَكَ مِنْ خَلَلِ العُمْرِ..حينَ تَصيرُ إلهاً وتَخْلُقُهَا مِثْلَمَا
شِئْتَ في صُورَةٍ وَاحِدَةْ
وَتُعَلِّقَهَا فِي جِدَارِ قَصيدَتِكَ الخَالِدَةْ

# الملح..

حركة لا بدَّ منها :

(حينَ شاخَ البحرُ قديماً ، وأرادَتِ الطبيعة أن تَقولَ لهُ ذلكَ ، ابتكرتْ لهُ الملحَ ، كشيبٍ أبيضَ ذائبٍ فيه)

حركة ثانية لا بدَّ منها أيضاً :

(الأبيضُ/الملحُ ، وجهٌ ليسَ يعكسُهُ
ماءُ المرايا لكيْ لا يفضحُ العطشُ.
الأبيضُ/الملحُ يملي أبْجَديّتَهُ
وحياً على طائرٍ في الموجِ يرتعشُ.
حبّاتُهُ وهْيَ تحصى ليسَ مِسْبحةً
بلِ الشياطينُ يكسُو جلْدَها النّمشُ.)
الحركة الأخيرة : القصيدةُ..

(لا أقولُ عن الملحِ شيئاً...ولكنَّهُ سارقٌ ماهرٌ

سرقَ الماءَ من غيمةِ اللهِ..وانسَابَ فيهِ كرُوحٍ إلى أن تملَّكَهُ كُلَّهُ..كُلَّهُ

وأعادَ صياغتهُ من جديدٍ..وحوَّرَ معناهُ..فالملحُ في البحرِ خطٌّ من الموت

أبيضُ يفصلُ بينَ الحياةِ وبين الظمأْ

لا أقولُ عن الملحِ شيئاً..

ولكنَّهُ سرقَ الجرحَ مِنَّا...(ألسنا ملائكةً حينَ نُجْرحُ؟!)

والجرحُ مِصباحنا في الطريقِ..يضيءُ لنا حلُماً يترقرقُ في أدمعِ العينِ../

في العينِ ملحٌ كذلكَ مدَّ يديهِ لمصباحنا..فانطفأْ

*

كُلَّ ليلٍ تهبُّ من البحرِ ريحٌ..وفي الرّيحِ روحٌ من الملحِ شِرّيرةٌ

تَتأبطُ فأساً مجازيّةً ثُمَّ تقصدُ صَفّاً من الشجرِ المتشابكِ..

تطعنُ أغصانهُ فتموتُ الثمارُ التي كانَ ينقرها طائرُ الجوعِ..
يا للمرارةِ من أثرَ الملحِ تقتلُ حاجتنا للشَّجرْ !
*

في الصَّبَاحِ المبكّر أفتحُ عينيَّ جدّاً لِتَمْتلئا بالهواءِ..فتدمعُ عينايَ جِدّا
وأبكي بلا سببٍ واضحٍ../وأنا لم أكنْ في الصّباحِ حزيناً
ولكنَّها شهوةُ الملحِ...
سُنَّتُهُ في ابتكارِ الضَّجَرْ
*

إنّهُ الملحُ منْ
سَرَقَ الضَّوْءَ منْ قَمَرٍ كَانَ يَحْرُسُ أحلامَنا طِيلَةَ الليْلِ...
وانْسَلَّ مِثْلَ الذِّئَابِ..إلى كلماتِ القَصيدةِ

لَمْ يُبْقِ حَرْفاً ولا صورةً تتَداخَلُ فِيها الطبيعةُ والوَحْيُ واللغَةُ المُنْتَقاةُ

كَمَا تُنْتَقى شَمْعَةُ كَيْ تُضيءَ لَيالي الصِّغَارِ
وَهُمْ يَكْبُرونَ على صَوْتِ جَدَّتِهِمْ مُثْقَلاً بالحِكَايَاتِ
أوْ مِثْلَمَا تُنْتَقى نَجْمَةٌ في الظَّلامِ لِتُؤنِسَ قَلْبَ صَبِيٍّ أحَبّْ

إنَّهُ هو منْ سرقَ الوَقْتَ مِنْ سَاعَةِ اليَدِ...
والمَاءَ من جَرَّةِ الطينِ

والسُّكَّرَ العَذْبَ مِنْ قَهْوَةِ الصُّبْحِ...والوَرْدَ منْ مزْهَريَّةِ أيَّامِنَا
سَرقَ الطّفْلَ فِينَا...وَغَابَ وَراءَ أناهُ التي سَرَقَتْهُ
فَتَبَّتْ يَداهُ
وَتَبَّتْ أناهُ
وَتَبّْ
*

إنَّهُ الملحُ يسكنُ في كلّ شيءٍ..
ويدخلُ في كلّ شيءٍ..

مريضٌ برغبتهِ في امتلاكِ السَّماءِ
ويشبهُ سربَ شياطينَ
يهوى مفاجأةَ الطينِ/..يُفسدُ كُلَّ جميلٍ على الأرضِ
مهنتهُ أن تصيرَ الحياةُ جحيماً...وحرباً على النّاس/
في الموتِ ملحٌ...وفي الحزنِ ملحٌ...وفي الشعر ملحٌ..وفي الحبّ ملحٌ
وفي الملحِ ربٌّ صغيرٌ يغارُ من اللهِ...

# هذا الذي..

(وقيلَ هو الحُبّ..)

هـذا الـذي تحـتَ جفـن العيـنِ يختبـئُ
ومنــهُ كل مســامِّ القلــبِ تمتلــئُ

هَـذَا الـذِي لا اسْـمَ..لا عُنْوَانَ..يملكـهُ
هـذا الـْ إليـهِ سـجينُ الوقـتِ يلتجـئُ

هــذا الــذي نبتــت آياتــهُ شــجراً
يمتــدُّ مثــلَ صراطٍ..ليــسَ ينكفــئُ

هــذا الــذي حــطَّ عصفــورٌ ومِصيــدةٌ
علــى يديهِ..وحــطَّ المــاءُ والظمــأُ

هــذا الــذي لا نــرى آثــارَ خطوتــهِ
كأيِّ طيــفٍ علــى أيَّامنــا يطــأُ

هــذا الــذي كلمــا ألقــى عباءتــهُ
يحــلُّ ليلٌ..وطقــسُ الشَّــكِّ يبتــدئُ

هــذا الــذي كنبــيّ مــرَّ مــن مقلــي
ولــم يكــنْ جاءنــي عــن صدقــهِ نبــأُ

هـذا الذي..لـم يـزلْ فـي بئـرهِ حجـرٌ
مني..ولمَّــا يــزلْ فــي كهفــهِ خطــأ

هــذا الذي..مَـرَّ فـي أجفاننـا حلمـاً
كنــا عليــهِ غــداةَ الريــح نَتّكــئُ

هـذا الـذي لـم نَـزَلْ نَصـلاهُ أسـئلةً
ولــم يعــدْ لكلينــا فيــهِ مُتَّــكأُ

هَـذَا الـذي كانَ...يغفُـو فـي وَسَـائدنا
ضوءاً..وحيــنَ انتبهنــا راحَ ينطفــئُ

نلقــي عليــهِ ســلامَ المتعبيــنَ بــهِ
فَــكُلُّ أشْــواقنا..من بعــدهِ صــدأُ

# لا أحد..

## ١

لا أحدْ..

لا أحدْ..

في هدوءِ الليْلِ../ضَوءٌ خافتٌ يكفي

لكيْ يظهرَ في الحائطِ ظِلٌّ

ومجازٌ جامحٌ في لغة الشَّاعر يكفي

كيْ يصيرَ الليلُ بُستانا

وكيْ ينبتَ للظلِّ جسد

لا أحدْ

## ٢

لا أحدْ... لا أحدْ
والطَّريقُ إلى البحرِ موحشَةٌ في الشتاءِ/الطريقُ إلى البحرِ
ملحٌ كثيفٌ يهبُّ مع الريحِ..ذاكرةٌ تجعل الأمسَ مُشتعلاً

وحنينٌ إلى كلِّ شيءٍ/
وصولٌ صغيرٌ..
وموجٌ يكَرّرُ صيدَ الزَّبَدْ

## ٣

في الغرفةِ التي..
تنامُ فيها امرأةٌ..صحبةَ ذكرياتها من زمنِ الحربِ
تموءُ قِطَّةٌ سوداءُ..خوفاً من صَدى رصاصَةٍ
تعدو وراءَ امرأةٍ في حلمها عشرينَ عاماً
دونَ أنْ تُعطيَها فرصةَ أن تموتَ مَرَّةً إلى الأبدْ
تموءُ خوفاً من ظلالٍ تتراءى خلفها راكضةً

وكلما إلى الوراءِ التفتتْ..
وحدَّقَتْ في الضَّوءِ...لم تلقَ أحدْ

## ٤

ولدٌ يفتّشُ في جيوبِ الموتِ...
عن ملكٍ ليسألهُ...ولكن دونَ فائدةٍ..

وينظرُ نحو قبرِ أبيهِ منتفخاً كأنَّ الأرضَ حُبلى..
أو كأنَّ القبرَ بابٌ للسماءِ مُغَلَّقٌ..
يدنو ويطرقهُ : أبي هل أنتَ موجودٌ هُنا؟
فيرى جوارَ القبرِ شاهدةً وقدْ محيتْ فَتُلْهِمُهُ :
أبي ما زالَ حَيّاً كاسمهِ/والريح تعرفُ جيداً هذا..
أبي في قبرهِ المزعومِ يرقدُ "لا أحدْ"..

# ملء الموت..

(شاهدتانِ على قبر جاري حسن..)

١

حملْـتَ بيـنَ يديـكَ الأرضَ يـا حسـنُ
حتّـى انحنيـتَ ، فقـل لـي الأرضُ كـمْ تَـزنُ

هــل تســتحقُّ بــلادٌ أن نعيــش لهــا
وأنْ نمــوتَ ويطــوى باســمها الزّمَــنُ

ويــحَ العصافيــرَ إن غنَّــتْ علــى فنــنٍ
عُمْــراً ، ولــم يتذكّــرْ صَوْتَهَــا الفَنَــنُ

ارحــلْ فلــمْ تبتســمْ يومــاً لــكَ امــرأةٌ
كمــا تبسَّــمَ هــذا القبــرُ والكفَــنُ !

# ٢

حَسَنٌ مَاتَ...مَاتَ حَسَنْ!

كَانَ هَذَا الصَّبَاحَ يُرَتِّبُ أَشْيَاءَهُ للرَّحيلِ إلى نَجْمَةٍ رَاودتهُ : تعالَ!

ويجمعُ أنفاسهُ..

مفعما بالنهارِ مضى

فاتحاً فَمَهُ..في شهيقٍ طويلٍ..وعينيهِ في نظرةٍ

عبرتْ سقفَ منزلهِ نحوَ غيبِ السماءِ

كأنَّ له حِصَّةً فِي الهَواءِ..وفي الشَّمْسِ

يَرْفضُ أن يتنازلَ عَنْهَا..

وكانَ يودِّعُ أشباحَهُ الأصدقاءَ : «احْرُسُوا الليلَ حَتَّى أعودَ إليكمْ غداً

شبحاً مِثْلَكُمْ..

واحْرُسُوا سِيرَتِي جَيِّداً...

واذكروا دائماً كيف عدتُ من الحربِ طفلاً مريضاً بكمْ أيُّها الأصدقاءُ..

وكيفَ انطويتُ على زَمَنِي هَارِباً من جُحُودِ الوَطَنْ»

كانَ هذا الصباحَ بهيّاً كما لم يكنْ قبلَ هذا الصباحِ...
تأمَّلْتُهُ جسداً فارغاً منهُ...إيمانهُ ظَلَّ في لحظةِ الموتِ يَعْلو ويعلو
فماتَ بسَبَّابَةٍ رُفِعَتْ للسماءِ كمئذنةٍ...
وتذكرتُ كيف علا صوتهُ قمراً في العمارةِ..أو شجراً مثقلاً بالسعال وبالذكرياتِ
تذكرتُ رائعة التبغِ...تُنْبِئُ عنهُ وتفضحهُ دونَ قصدٍ..
كما يرحلُ الآنَ من دونِ قصدٍ...
ويتركُ أيَّامهُ خلفهُ قمراً في العمارةِ أو شجراً مثقلاً بالحنينِ/ الصدى
يتردَّدُ ملءَ المكانِ
وملءَ الزَّمانِ
وملءَ الشَّجَنْ
حَسَنٌ مَاتَ...مَاتَ حَسَنْ

# بعدستي..

## ١

هي لا تنظرُ للحَطَّابِ تلكَ الشَّجَرَةْ
إِنها تأنفُ أن تنظرَ للموتِ وتُبقي رأسها مرفوعةً
تصرخُ لكن دونَ أن تزعجَ أسرابَ العصافير
وتَهوي
دونَ أن تلحقَ بالحطابِ سوءاً...فرطَ ما تحملهُ في قلبها من مغفرةْ!

## ٢

القلبُ المرسومُ
على جذعِ الشجرةِ
يُذَكّرني أكثر
بالسكّين التي رسمتهُ!

٣

ثابتةٌ هذه الشّجرةُ

لكنَّها تعرفُ أكثر مني عن السفر!

٤

لم يخطرْ في بالي مَرَّة أن يكونَ هذا المتشرّدُ النائمُ تحت الشجرةِ شاعراً!

٥

حينَ انتظرتُ في الشارِع طويلاً صارتِ الأشجارُ عائلتي!

٦

يُزوّجُ الطِّفْلُ شجرتينِ متجاورتينِ

كي تنجبا لهُ أرجوحةً

٧

مفارقة كبيرة

نحنُ وأعداؤنا ندَّعي مَعاً صداقة الأشجارِ أننا

٨

الورقةُ الخضراءُ على الأرضِ

لم يسقطها شيٌ

!إنها ورقةٌ منتحرة

٩

هناكَ كلمةٌ لم يقطفها أحدٌ بعدُ

كلمة عالية جدا

كلمةٌ تنضجُ وحدها أكثر فأكثر أعلى الشجرة

كلمةٌ لن تبلغها يدٌ

لكنها ستسقط وحدها فتدوسها ألفُ قدمٍ

قبل أن يعثر عليها شاعرٌ يشعر بالضجر

من السماء التي لا تغير لونها!

١٠

كُلُّ شَجَرَةٍ سَبَّابَةٌ مَرْفُوعَةٌ

لِسُؤالِ المطَر

# هل يراني الماء..؟ !

هل يراني الماء؟

إن النَّهرَ يَجْري.../صورتي من فوقهِ ترفضُ أن تجري مَعَهْ

هل يَراني الماءُ؟

هذا المطرُ الـمُرْسلُ من فوق نبيًّا

يطرقُ الآنَ برفقٍ سقفَ بيتي

وأرى نافذتي تبكي لما تسمعُ من آياتهِ

وأراني كافراً مازلتُ بالماءِ...

أغَنِّي عندما يهطلُ كي لا أسْمَعَهْ

هل يراني الماءُ؟

طفلٌ مَّا يُنادي البِئْرَ أن فيضي...ورملٌ يزجُرُ البئرَ

ولكنّي أنا الطفل الذي يُبصر سِرَّ الماءِ في الأعشابِ حولَ
البئرِ

أدري أنَّ جذري موغلٌ في عطشِ الرَّمْلِ
وأنِّي...موغلٌ في الموتِ../لا رحمةَ في الماءِ ولا حظَّ لمنْ
لا ينحني فيهِ
وإني سوفَ لنْ أستاءَ من قحطي
ولن أترك ظلي لاهثاً في الشمسِ خلفي
فأنا أعرفُ أن الماء خصمي : قل هو الماء غرورٌ مفرطٌ/ساديَّة
يمضي سراباً في الصحارى خادعاً
أو واحةً أو حُلماً يلمعُ
يمضي.../هو يمضي مثلما شاءَ وقلبي خصمهُ
!قلبي الذي لن يتْبَعَهْ

هل يراني الماءُ ؟
لا أدري
ولكنّي سألقي حجراً في البركةِ المَيِّتَةِ الآنَ
وأختارُ من الأسماءِ ما شئتُ لهذي الزَّوْبَعَةْ

# استراحة في سيرة أبي..

أمامَ عينيكَ / كم سرباً من الشُّهُبِ
هوى ، وكم كوكباً أغفى من التّعبِ؟

وكمْ تمزَّقتَ في ما لا يكونُ ، وكمْ
سقطْتَ في النارِ تمثالاً من الخشبِ

كأنَّ عُمْرَكَ لم يُكْتَبْ لهُ عمُرٌ
حتّى يَرَى ، آخرَ الأشياء من كثبِ

فراحَ يكبرُ في أحضانِ ساقيةٍ
جفّتْ / وتركضُ ما زالتْ بلا سببِ

عينـــاكَ ، هــل تســتطيعُ الآن فتحهمــا
حتّى ترى ، كيفَ أنّ الليلَ يحدقُ بي ؟

أبـــي، وكــي تبصِــرَ الأيّــامَ نافــرةً
كظبيـــةٍ ، حذّرتْهــا رَعْشَـــةُ العُشُـــبِ

هربتُ من وجهكَ العالي ، إلى امرأةٍ
ورحـــتُ أدفــنُ فــي مرآتهــا نَسَــبِي.

وكنـــتُ أكفــرَ مــنْ مــاءٍ بــلا عطــشٍ
ومــنْ قصائــدَ تــذْوي داخــلَ الكُتُــبِ

يمتــدُّ فــي قامتــي حــزنُ السـماءِ كمــا
يَمتدُّ جرحُ ثقوبِ النّاي في القصبِ

طفولتــي لــم تكــنْ شــيئاًوكانَ فمــي
يغفـو ويـأكلُ ما في الظـلِّ مـن سغَبِ

وكنـتُ أصغـي لموسـيقى الطريـقِ بـلا حُلْـمٍ
كمغتــربٍ يُصغــي لمغتــربِ.

يمــرُّ بــي الليــلُ لكــنْ لا يُضَايفنــي
فــي نَجمــةٍ مُــرّةٍ أو كوكــبٍ خَــرِبِ.

أبِي، توزّعتُ في المنفى القريبِ فَتًى
وخضـتُ حَرْبِـي وحيـداً غيـرَ مُنسـحبِ.

درَّبْــتُ رأسـي علـى ألا يـدورَ معـي
وأن يظــلَّ نخيــلاً يانــعَ الرُّطَــبِ.

حتّـى فراشـةُ عمـري وهْـي هاربـةٌ
حذّرتُها -يا أبـي- مـن آخـرِ الهـربِ.

ورحـتُ أدفعهـا للنّـارِ مُرغمـةً
حتّـى أؤاخـي جناحيهـا مـع اللّهـبِ

أبي،رأيْتُـكَ منقوشـاً علـى جَسَـدِي
وحاضـراً فـي انفعالاتـي وفـي غضبـي.

عاتبـتَ باسـميَ هـذا المـاءَ فـي رئتـي
لأنّنـي لـم أكـنْ أقـوى علـى العتـبِ.

وصـرْتَ غابـةَ أضـلاعٍ مهشّـمةٍ
كـي لا تصـبَّ الليالـي الخـوفَ فـي هدبـي.

وكنــتُ أحطبُهــا إذ لــم يعــدْ أبــداً
في عُمْرِ مدفأتي شيءٌ من الحطبِ.

أبــي تركتــكَ مشــدوداً إلــى وَتَــرٍ عَــارٍ
عــراء نواياــا مــن الكــذبِ.

كبــرتَ ، والرّيــحُ شــاخَتْ فيــكَ وانكســرتْ
وأنــت مــا زلــتَ تحــدو ناقــة السُّــحب.

أعــدُّ كــم شــيبةٍ فــي رأســكَ اشــتعلتْ
عَسَــايَ أفهــمُ مَعْنَــى أنْ تَكُــونَ أبــي.

كأنّ شــيْبَكَ ريــشٌ قــرَّ فــي لغتــي
كمــا يقــرُّ كلامُ اللهُ عيــنَ نَبِــي.

# مرآة جانبية..

كمْ لوحةٍ ،

ستموتُ قبلَ نزولها من سِدرةِ الألوانِ

كم من صورةٍ ومدىً ، ستحرمُ منهما الذكرى

لأنَّ أصابعَ الرسّامِ لم يحملنَ ريشةَ عينه

وقتَ انهماركِ غيمةً تصلُ الحياةَ بخضرة الغيب البعيدِ

فظلّت الألوانُ فارغةً من المعنى الذي أوجدته في الأرضِ.

كم من شاعرٍ

سيمرُّ بالكلماتِ ، ثمَّ يخطُّ أيَّ قصيدةٍ أخرى

سوى تلك التي أوحيتها للنّهرِ وهْو يسيلُ نحوَ مصبّهِ

سيلانَ عطركِ في الرئات/المزهريّات/الهواءِ/الموتِ

كم من فكرةٍ ثكلت حضوركِ ،

كم قصائدَ لم يكنَّ كما اشتهينَ بقلبِ شاعرهنَّ

شعبٌ ما يتيمٌ ،

لم يجد مطراً ليحيا أو ليورق في الكلام الشاعريِّ
وكم كمانٍ كان يمكنُ أن يعيدَ توازنَ الدّنيا
ويكسر شهوةَ الحربِ البعيدة
لو فقطْ أصغى إلى إيقاعِ كعبكِ
قبلَ أن تختلَّ مشيتهُ وموسيقاهُ من فوضى رحيلٍ طارئٍ
لم يبقَ للأوتار بعدكِ ، غيرَ أنْ تمشي وراء الريحِ
أنْ تختارَ غاراً مّا ، لتكتبَ وحيها المثقوبَ بالنقصان
كيفَ لأيِّ لحنٍ أن يطيرَ
وأن يسافرَ دونَ إذنٍ من جناحِ اللّٰه فيك؟ وكيفَ؟

كيفَ تصيرُ للأوتار رائحةٌ ، إذا لم ترقصي لحنينها وأنينها؟
كَمْ منْ..؟
وَكَمْ منْ..؟

جنّةٌ في الأرضِ تُلغى مثلما تُلْغِي المواعيدَ الحروبُ
وتطفئُ الأنوارَ في فرحِ البيوتْ
العمرُ لا يكفي لأفهمَ
أوْ أعدَّ خسارةَ امرأةٍ تَمُوتْ

# مشهد..

قُبَيْلَ الغُروبِ
ببضعِ دقائقَ
أبصرُ في الأرضِ ظلّينِ لي
وبدونِ سؤالٍ عن السّرّ في الأمر
أصعد من فوقِ تلّ يطلُّ على البحر
أرفعُ نحوَ السماءِ يداً
وبأخرى أصفّرُ ملءَ الهواءِ
فيعدو إلى البحرِ ظلّايَ..

مَن منهما سأشجّعُ ؟
من منهما سوفَ يسبقُ صاحبهُ
في الوصولِ إلى الماء ؟
من منهما
يختفي أوّلاً في الغروبْ؟

## «لا»..

لقدْ أخطأتَ القراءةَ ، النبيُّ قالَ : «لا نبيَّ بعدي».
وأنا اسمي : لا.//(المتنبّي)

أيّها الشّاعرُ «لا».
كيفَ تناديكَ السمواتُ
وكيفَ الغيمُ يدنو منكَ
كي يأخذَ أقساطاً من الريح
التي تنفخُها من شفتيكْ ؟

وهل اللّهُ لديكْ ؟
حجرٌ تدخلهُ في حجرٍ آخرَ
حتّى يبدوَ المعنى كبيراً أيّها الشاعرُ «لا»

أم هو شيءٌ آخرُ؟
قبلكَ أمضى أنبياءٌ عمرهمْ في شرحِ معنى اللّٰه

لكنْ دونَ جَدْوى، شَغَلوا بالمعجزاتِ النّاسَ
حتّى قتلوا ما قتلوا فيهم / وماتوا مستريحين من العالمِ
والعالمُ طفلٌ خائفٌ
ما زالَ كالشكِّ صغيراً
ولكيْ يكبرَ ألقى نفسهُ بينَ يَديكْ.

# مونولوغ..

هكذا.كانَ لا بدَّ للقَدَرِ المُتَرَبِّصِ
أنْ يَمْتَطِي -كالحياةِ-خيولَ الحداثةِ
حَتَّى تصيرَ المسافةُ بين الكلامِ ومعناهُ رملاً..

وحتى يُقيمَ الخيالُ بعيداً عن الضّوء
يا ضوءُ يا ضوءُ
لا تنكسرْ قبلَ أن يُكمل الماءُ نَسْخَ السَّماءِ
ولا تشتعلْ في المرايا كثيراً
فَنفقدَ موهبة الرسمِ/

أيْنَ تُرى اختبأَ الليلُ من نفسهِ؟
رُبَّما هو في قهوةِ الشعراءِ الذينَ يزورون شُرفتهُ كالضيوفِ
وينسونَ أن يتلاشَوْا لكي يصبحوا صَوْتَهُ

أيْنَ أنتِ؟ اخرجي من صباحكِ حتى أراكِ وأفهمَ معناكِ أكثرَ من أنتِ؟ ليسَ مُهِمّاً ، هنالكَ رُوحٌ تحلِّقُ فوقي ولا أستطيعُ مجاراتَها

دونَ أن أتخفّفَ مني
لأنَّ حواسِّي مُعَطَّلَةٌ كُلُّها كَاللغَةْ

لا أريدُ من الشِّعر وعداً وتَذْكرةً
كي أسافرَ نحوَ كواكبَ أخرى
أريدُ البقاءَ هنا قُربَ روحي لكي لا أموت غداً

لا أريدُ من الموتِ شيئاً
وحسبيَ أن نحتفي بيننا بالصداقةِ
فهو الصديق الوحيدُ الذي لا يريدُ مديحاً ليرضى
ولا رَشْوَةً...

لا أريدُ الدِّفاعَ عن الشَّجَرِ الحرِّ
فهْوَ قويٌّ لأنَّ العصافيرَ كلَّ صباحٍ تسيّجُهُ بالغناءِ

أريدُ الدّفاعَ عن النّملِ
بين المصابينَ من حولنا بالصّمَمْ

وأريدُ انْطفاءَ حروبٍ مصيريّةٍ بينَ جيشينِ لم يَشْهدا حِقبةً واحدةْ
بينَ جيشِ الرصاصِ وجيشِ السيوفِ
ولا مستحيلَ فقدْ تنتهي الحربُ بينهما عندما يكتبُ المتنبّي قصيدةَ نثرٍ
ليُرضيَ أعداءَ حكمتهِ في الزمان الجديدِ/زمان الحداثة.

# أنت في سلة غزل

مَعانيــكِ أكبــرُ مــنْ دهشــتي
وليلُــكِ مــنْ أرقــي أطــولُ

وأعلــمُ أنّــكِ لا تنتهيــنَ
كأصواتنــا عندمــا ترحــلُ

وتأتيــنَ غَامِضَــةً مثــلَ غَيْــبٍ
يَــرى نَفْسَــهُ فَــوْقَ مَــنْ يَسْــأَلُ

وأعلــمُ عنــكِ القليــلَ القليــلَ
ومــا أكثــرَ الآنَ مــا أجْهَــلُ

فكيــفَ أضمُّــكِ فــي مصحــفٍ
يضيــقُ بــهِ وحيــكِ الــمُنْزَلُ ؟

أحبُّــك وجهــاً يضــيءُ الفــراغَ
وعينــاً عــن الليــلِ لا تغْفَــلُ

ســنابلُ شــعركِ لــم تبــقِ لــي
ســماءً ، وأعمــى هــو المنجــلُ

وجنّــاتُ صــدركِ مفتوحــةٌ
ولكــنَّ تفاحّهــا يخجــلُ

فكيــفَ بأشــجارها أســتظلُّ
وكيــفَ لأعشاشــها أدخــلُ

أجــلْ كان لا بــدَّ مــن هدنــةٍ
ليهــربَ مــن حربــكِ الأعــزلُ

# تنأى وتقترب السماء..

تنأى وتقتربُ السماءُ..
كأنّني طفلٌ على أرجوحةٍ.

تنأى وتقتربُ السماءُ..
كجبهةِ امرأةٍ تصلّي.
أو كدمعتها التي تخضرُّ في وقتِ الدعاءِ
وتختفي بيضاءَ في بئر الرِّضا

تنأى وتقتربُ السّماءُ
كأنّها شفةٌ تحنُّ إلى شَفَةْ
وتعودُ خَوْفَ اللهِ والرقباء عن تقبيلها متعفّفةْ

تنأى وتقتربُ السماءُ..
كأنَّ أمراً ما عظيماً سوفَ يحدثُ.
رُبّما في هذه الأثناءِ يولدُ شاعرٌ
من دونِ أمٍّ أو أبٍ.

تنأى وتقتربُ السماءُ.
كما يميلُ على الكتابِ الطفلُ كيْ يجدَ الحروفَ..
وَيَسْتَوي من بعدها شيخاً لكي يتأمّلَ المعنى الورائيَّ البعيدَ..
فيبصر الكلماتِ فكّتْ كلَّ أزرارِ المجازاتِ.

السماءُ قريبةٌ وبعيدةٌ.
تنأى وتدنو حُرّة حسب المزاجِ
كأنّها في الريح طائرةٌ من الورقِ المقوّى
أفلتَ الطفلُ الذي في داخلي
خيطانَها...

# كميت جدا . .

كميّــتٍ لــم يجــدْ قبــراً ، وكامــرأةٍ
تمــرُّ بيــنَ عناويــنٍ تمزِّقُهــا .

كميّــتٍ ، ذاكَ أنّــي تحــتَ شــاهدةٍ
أنــامُ ، أفتحهــا باســمي وأغْلِقُهــا .

كميّــتٍ ، حِيــنَ لا أهــوى. وكامــرأة
تُقَــدّسُ الحبــلَ حتّــى وهْــوَ يخنُقُهــا .

هـذي السماءُ التي فوقـي قـد انتظرتْ
يــداً صَبَاحِيّــةً تأتــي وتطرقُهــا.

يــداً كأنْــتِ ، يَــداً كاللهِ تأخذُهــا
مِمَّــا يعَذّبُهَــا ليــلاً ويرهقُهــا

هـذي السَّـماءُ بـلا عَيْـنٍ بَكَـتْ ، وكمـا
يســيحُ كحــلُ الصّبايــا ســاحَ أزرقُهــا.

# الموتى..

يتبادلُ الموتى مواقعهم
وهمْ تحتَ التُّرابِ ،
ويخدعونَ العالمَ الفَوْقيَّ باستسلامهمْ وسُكُونهمْ.
لكنّهمْ أذكى وأعلى حكمةً من أن يناموا هادئينَ
يؤسّسونَ مدينةً ويُبايعونَ أقلّهمْ موتاً
على مُلْكٍ عظيمٍ لا يزولُ.

أعلامهمْ تلكَ الشواهدُ فوقهمْ
مرفوعةٌ جدّاً، ولكن لا ترفرفُ في الرياحِ
لأنَّهمْ من دونِ أعداءٍ ،
وليس لهمْ نوايا في الدخولِ لأيّ حربٍ أو سلامٍ
فالحياةُ هناكَ لا تعني لهمْ غيرَ الطريقِ مجرداً من أيّ معنى..

والحياةُ هناكَ جيشٌ واحدٌ لا غيرَ يزحفُ نحوَ آخر جنّةٍ
في الغيبِ ، يفتحُها ، ويعلنُ نصرهُ.

من دون أن يصغي إلى الأحياء فوقَ الأرضِ حيث الحربُ
ما زالتْ تدور ، وحيثُ ربّ الحرب حيٌّ لا يموتُ
يحبُّ أن يملي وصاياهُ
ويعشقُ أن تدقَّ لهُ الطبولُ.

# حين أموت..

يا ربِّ حينَ أموتُ
لا تَسْمَحْ لأيِّ قَصِيدَةٍ بِزِيَارَةِ
القَبْرِ الذِي سَأكُونُ فِيهِ
ولا تَدَعْ للعاشقينَ
خريطةَ
أوْ مَسْلكاً يُفْضِي إليَّ
وَلا تُعَذِّبْنِي بِأنْ تَتَفَتَّحَ الأزْهَارُ مِنْ حَوْلِي
فَلَنْ يُرْضيكَ يَا اللهُ أنْ يَغْدُو لِهَذَا الموتِ رَائحَةٌ
تَدُلُّ عَلَى مَكَانِي.

أجْمَلُ المَوْتَى أنَا
مَا دُمْتُ
أكْنِسُ بَابَ قَبْرِي فِي المَسَاءِ
ولا أفَكِّرُ فِي أحَدْ.

# حزين يا أمي..

أنا حزين يا أمي
الوردة
التي زرعتها في حذاء أبي
الذي عاد من الحرب
ناسيا إحدى قدميه هناك
ماتت.

حزين أكثر
لأن أبي كلما نام في الليل
ملأ البيت بالشخير وبالهلوسات
أعرف أن هناك حربا قائمة في أحلامه

حربا قديمة لم تنطفئ بعد
وأنا كل ليلة أقترب منه خلسة

وأحاول فتح عينيه
لعل الحرب تنتهي
ولعله حين يراني بلا طلقة في الرأس
أو في القلب
حين يراني حيا تماما
تعود إليه تلك الابتسامة التي تركها في صورة لنا
وغادر.

حزين يا أمي
لأن إبريق الشاي في الصباح
يذكر أبي ببندقية كانت مصوبة نحوه

صفير الراديو يفزعه
وأنا كلما خرجتُ من البيت
ارتدى بدلته العسكرية
وخرج لإنقاذي من الأغنام
التي أرعاها في حقل بعيد.

# توقيع في دفتر الليل..

اخْتَرْتُ أن أكتبَ اسْمِي
وهْوَ منطفئُ
في دفترِ الليلِ ،
وقتَ الرّيحِ تنكفئُ

ومرَّ باسميَ أمّيُّونَ
عذّبَهُمْ في ليلهمْ
أنّهمْ مرّوا وما قَرَؤُوا

واسْمِي الرجيمُ ، يُوَاري نفسهُ خجلاً
كأنّهُ لعنةٌ سوداءُ أو خطأُ

إيّاكَ يا برقُ،
إنّي كَاتِمٌ نَفَسِي
وتحتَ أجنحةِ الأشجارِ أختبئُ

لعلَّ بي ظمأً للموتِ ، ضلّلني
كما يضلّلُ صيّادَ الدُّمى رشأُ

لوْ حُكَّ جلدي بِمِصباحٍ، لأصبحَ لي
لونُ الفراشِ الذي في الضوءِ يهترئُ

دعني كما أنا يا برقَ السَّماءِ.فلي
كما ترى حفرٌ بالليل تمتلئُ

ما ماتَ نجمٌ بعيدٌ أو هوى قمرٌ
إلا وكان إليها منكَ يلتجئُ

# مت انتظارا..

مُـــتُّ انتظـاراً، وكانَ البحــرُ موعدَنــا
فلـم يصـلْ منـكِ إلا المـوجُ والزبـدُ.

ناديـــتُ أوّلَ مـــا ناديْتُـــكِ امــرأةً
فقـامَ فـي الصوتِ موتى في فمي رقدوا

حسـبي وحسـبُ انتظـاري أنّنـي رجـلٌ
فــي موتِــهِ لــم يكــنْ كُفْــؤاً لــهُ أحــدُ

# المدينة.. / الغابة

بَنــادقُ صَيّاديــكِ فــي الليــلِ مُتْعبــةْ
وقلبــي غــزالُ الغابــةِ المتأهّبَــةْ

عيــونٌ. وقلبـي لا يُـرى خلـفَ صخـرةٍ
يحـدّقُ فـي صَمْـتِ العيـونِ المعذّبـةْ

ويجـري. فتصحـو الفُوّهـاتُ. لأنّهـا
تَسِـيرُ عَلَـى أرْضٍ مِـنَ الخَـوْفِ مُعْشِـبَةْ

ويقتــلُ صيّــادٌ أخاهُ..وينحنــي
عَلَــى دَمِــهِ فَــوْقَ التُّــرابِ ليشــرَبَهْ

عيــونٌ. وقلبــي لا يُــرى كقصيــدةٍ
يمــرُّ بهــا جَوْعَــى خيــالٍ وَمَوْهبــة

ولا لـونَ لـي ، حتّـى تَرانـي مَدِينـةٌ
مدافعُهـا فـي البَحْـرِ نَحْـوي مُصَوَّبـةْ

أخبّـئُ نفسـي فـي المجـازِ. وأنتمـي
إلـى لغَـةٍ -مـن شَّـدةِ الرَّكْـضِ- مُتْعَبَـةْ

فَكَـمْ مـرَّةٍ سِـرْنَا إلـى الضَّـوْءِ ، فانْبَـرَتْ
تلاحِقُنـا فيـهِ الـكلابُ المُدَرَّبَـةْ

إلـى أيْـنَ ؟ إنَّ الأفْـقَ حَوْلـي مُحاصـرٌ
بأسْـيِجَةٍ مسْـنُونةٍ ومُكَهْرَبَـةْ

أفـرُّ ولكـنْ بالقصيـدةِ وحْدَهَـا
إذا ألْبَسَـتْني رُوحَهَـا الـمُتَوَثِّبَةْ.

مدينـةُ مـاذا هـذِهِ ؟ أرْضُهـا صَـدًى
لمـا ظـلَّ مـن وحْـيِ السَّمَـاءِ الـمُخَرَّبَةْ

# الثامنة..

## ١

أكرهُ السّاعةَ الثّامنةْ..

إنّها تزرعُ الرّعب تحتَ وسائدنا

وتقصُّ شرائطَ أحلامنا المُطْمَئِنَّةِ ، تسرقُ حاجتنا للحياةِ بحريّةٍ

وتحدّدُ وجهتنا في الصّباحِ ،

نسيرُ بلا أيِّ وعيٍ إلى سجننا

ونعودُ وقدْ سرق الوقتُ من عُمْرِنا

لا نُحسُّ بما سرق الوقتُ

نحملُ أحلامنَا اللّمْ تَزَلْ طِفْلَةً

ونسيرُ إلى غَدِنَا سادرينَ ، إلى أن تقولَ المرايا لنا : قَدْ كَبُرْتُمْ

فنضحكُ مستهزئينَ ، وننكرُ أعمارنَا الطاعِنَةْ

آهِ...كم أكرهُ السّاعةَ الثّامِنِة

## ٢

حين تأتي
تفرُّ العصافيرُ خَوْفاً من الجرسِ المدرسيِّ
يعدّلُ وقفتهُ شجرٌ كاذبٌ في الشَّوارعِ
وهْوَ يؤدّي التحيّةَ للعابرينَ ،
وتكتظُّ في الحيِّ أصواتُ مرضى الحياة السريعةِ
يبدأُ فصلٌ من الرّكضِ داخل نفس الدّوائرِ
تعبرُ نفسُ الوُجُوهِ ،
ونفسُ الكلامِ بنفس المذاقِ يقالُ
ففي حيّنا النّاسُ ملتزمونَ بعاداتِهِمْ
ما يزالونَ يحترفونَ الرّتابةَ ،
والوقتُ خيطٌ يطرّزُ ثَوْباً من الذّكْرَياتِ لَهُمْ
كيْ يحسُّوا بدفءِ الحياةِ غداً
عندما لن يظلَّ سواهُمْ من اللحْظَةِ الّراهِنَةْ
كلّما دقّتِ السّاعةُ الثّامِنَةْ

هرعَ النّاسُ من نَوْمِهِمْ ، لا ليحيوا نهاراً جديداً
ولكنْ لكيْ يتركوا عُمرهمْ فارغاً

فإذا مرَّ تاريخُهُمْ
لم يدوّنْ تفاهاتِهِمْ في دَفَاتِرِهِ
لم يقُلْ أيَّ شيءٍ لَهُمْ
لمْ يُسَلِّمِ عليهمْ
ولمْ يلتقطْ صورةً للحياةِ بجانبِهِمْ
وكأنَّ الحياةَ بجانِبِهِمْ زبدٌ ليسَ يظْهَرُ
إلا إذا ركضتْ نحو شهْوَتِهِا موجةٌ ماجِنَةْ
آه..كم أكرهُ السَّاعةَ الثّامنةْ

# جهة الوقت..

تعثَّـرَ نَهْـرُ الوقـتِ بـي وهْـو يركـضُ
ولـولا انعكاسـي فيـهِ مـا كانَ ينهـضُ!

تشَـظَّتْ مَرَايـاهُ فمـا عـدتُ دَاريـاً
عَلَـى أيِّ وجـهٍ مـنْ وجوهـيَ أقبـضُ؟

أنـا كُلُّهُمْ/لكـنَّ نفسـي مريضـةٌ
ولَـوْ قلتُ شُـدّي حبـلَ موتـكِ ترفضُ

وترشـقني بالمـاءِ والمـاءُ صورتـي
فـلا تُشْـقني يـا ماءُ../قلبُـكَ أبيـضُ

وخُــذْ بيــديَّ الآنَ نحــوَ قصيدتــي
فبعْـضُ المعانــي فــي غيابــيَ تَمْـرضُ

ولامرأتــي الحبْلَــى التــي لــو تركتُهــا
سـتتعبُ مِـنْ حَمْـلِ الفـراغِ وتجهـضُ

أجلْ! لم يعدْ في الوقتِ
إلا سحابةٌ/دخانٌ..
وأشــباحٌ علــى المــوتِ تُعــرضُ

أجــلْ لــم يعــدْ إلا ســماءٌ قتيلــةٌ
ودودٌ/صدى
مــن جُثَّــةِ الضَّــوْءِ يقــرضُ

وإلا قميــصٌ صــارَ فــي الريــحِ رايــةً
وأعيــنُ موتــى حَوْلَهــا ليــسَ تَغْمَــضُ

وإلا أنــا ! فــي الوقــتِ أكســرُ جرتــي
وأخلــطُ مــا أهــوى بمــا أنــا مبغــضُ

وفــي الوقــتِ أمْحُونــي وأكتبنــي معــاً
وفــي الوقــتِ أمْسِــى خُطــوةً لا تُــروضُ

وفــي الوقــتِ أمشــي نحــوَ موتــيَ مُطفأً
لعلّــي إذا أدركــتُ موتــيَ أومــضُ

# سبحة بأربع خرزات فقط

اللهُ

يــا واهــبَ الموتــى حقيقتَهُــمْ
هــبْ لــي وجــوداً ســوى هــذا أصَدِّقُــهُ

أو انتخبنــيَ للأشــياءِ قافيــةً
يعــدو إليهــا الــذي يعدو..فتخْلُقُــهُ

اللهُ..مــا قيــلَ يــا بــابَ السَّــماءِ ســوى
وقفــتُ عُمْــراً وراءَ البــابِ أطرُقُــهُ

اللهُ..أعطيتنــي عمــري وهــا أنــذا
علــى جياعِــكَ فــوقَ الأرضِ أنْفِقُــهُ

# برزخ الطيور

عندما لا أرى طائراً في السماءِ

أفرُّ إلى كتبِ الشعرِ ،

أفتحها كلّها فتفرُّ من الصفحاتِ شعوبٌ من الطير

مذعورةً

وتعودُ إلى أصلها

في أقاصي الطبيعةِ

من سوفَ يفتحُ نافذةً في القصائد

حتّى تؤدّي الطيورُ وظيفتها في الحياتينِ والعالمين معاً ؟

ثمَّ كيفَ بإمكاننا جعلُها

تحملُ البيضَ من عشّها

وتطيرُ بهِ ، ليُفرِّخَ في رأس قارئها في القصائد؟

# أحذية مستعملة..

## ١

لم يجدْ من يلَمّعُهُ للخروجِ
من البيتِ
ذاك الحذاءُ الذي حنّ للمشي
في الطرقات القديمة
ظلَّ كما هوَ في البيت
يرنو إلى مِشجبٍ خَشَبيٍّ
ويسأل معطفهُ الشتَويّ المعلّق والقُبّعَةْ

أينَ رائحةُ البيتِ ؟
قد غادرتْ وحدها كيْ تشيّعَ
من كانَ يحملُ في قلبهِ كلَّ شيءٍ
وغادرَ ذاتَ صباحٍ
ولم يستطعْ أخذَ شيءٍ مَعَهْ

## ٢

لو لم يكنْ للأحذية حنينها الخاصُّ
لما كانتْ لها هذه الأحزمة
التي تربطها إلى الحاضر.

## ٣

خرجتُ بحذاءِ رجلٍ ميّت
ومشيتُ دونَ وعي
في شارعٍ طويلٍ
يفضي إلى مقبرة.

## ٤

شاعرٌ
بقدمٍ واحدةٍ
يحملُ في الطريق بين يديهِ فردة حذاءٍ
خوفاً على تلك التي في قدمه
من الوحدة.

# صور شخصية جدا..

١

أحــرّضُ الرّيــحَ علــى وردةٍ
تذْبُــلُ مــنْ تفكيرهــا فــي الأبَــدْ

وأخبــرُ الشَّــهْوَةَ فــي عزلتــي
أنّــا شــريكانِ بهــذا الجَسَــدْ

أفتــحُ عينــيَّ علــى مــا أرى
ولا أرى اللّٰهَ بعينــيْ أحَــدْ

٢

أكادُ لو سرتُ قربَ الوردِ ذاتَ شذاً
ومــرَّ بــي مرتيــنِ العطــرُ أختنــقُ.

ولــو مشــيتُ قليــلاً ، لانثنيــتُ علــى
نفْســي إذا لــم تجــدّدْ نفسَــهَا الطُّــرُقُ

٣

لا تَمْنَحُوا الطّفْلَ قبراً ضيّقاً أبداً
فالطّفلُ تَكبرُ بعدَ الموتِ أضلُعُهُ.

اللهُ يبعثُ من تحت الثّرى امرأةً
تُدنيهِ من صدرها العاري وترضِعُهُ.

٤

اخْرُجْ إليَّ ودعْ مكانكَ فارغاً
يا آخري المعكوسَ في المرآةِ

غَيِّرْ ولوْ لونَ القميصِ وقلْ أنا
لتفِرَّ حُرّاً منْ جحيمِ صفاتي

٥

إنّي صعدتُ على أكتافِ أغْنيتي
وما سمعتُ لها في الليلِ من آهِ

كأنّهـــا ولدتنــــي ســـاعةَ انكســـرتْ
أمّـي وضـاقَ بِحملـي ظهرُهـا الواهـي

ودلّلتنــــي عميقــاً بعدمـــا عجــزتْ
أرجوحـةُ الليـل عـن حملـي إلـى اللّٰهِ.

٦

دائما أتخيل الشعر نهرا بعيدا
وسط غابة كثيفة ومتشابكة
الطرق السهلة مزدحمة بالخطى
ونحن الذين نختار هذه الطرق غالبا
نشرب من المنطقة نفسها من النهر
المنطقة التي هجرتها الأسماك
وامتلأت بالغرقى..

# حالة متأخرة..

شارعٌ واحدٌ يكادُ يموتُ..
شارعٌ
ربُّهُ الوحيدُ السّكوتُ

كلُّ أضوائهِ مواعيدُ فَاتَتْ
وتلاشتْ
في موعدٍ لا يفوتُ.

شارعٌ أرملُ. الرصيفُ شهيدٌ
ويتامى في جانبيهِ البيوتُ.

الحبيبانِ.
والرسائلُ.

واللّيلُ : خيوطٌ ،
تلهو بها عنكبوتُ.

شَارِعٌ.
كانتِ الخُطى فيهِ حجّاً
وصلاةً
كتابها موقوتُ.

كانَ نهراً
يجري بألفِ سَمَاءٍ.
ومراياهُ
سقفُها يَاقوتُ.

.

.

شارِعٌ
ساهمٌ

وعيناهُ سِرّاً
فيهما أعشبَ الرضى والقنوتُ

ضمّ أشجارهُ إليهِ طويلاً
وتمطّى
كأنّهُ تابوتُ!

# شيزوفرينيا..

في الحدودِ التي تفصلُ الشّعرَ
عن غيرهِ ، يتجلّى لنا طائرٌ
بجناحينِ ضدّين ،
لا يستطيعُ
الصعودَ إلى عشّهِ
في أعالي الشّجرْ
كلّما حاول الطيرانَ
تعاركَ نِصفاهُ ،
وانبعثتْ من صراعِ الجناحينِ
زوبعةٌ من غبارٍ وريشٍ

تكادُ تغطّي السماءَ
وتحجبُ وجهَ الظهيرَةِ

عمّنْ يفتّشُ
في ذلك الوقتِ عن جهةٍ
ما تزالُ
مناسبةً للسّفرْ

# قطعة من السماء..

افعلي أيَّ شيءٍ
فقدْ بدأ العزفُ../
هل تبصرينَ الطيورَ التي غَادَرَتْني
لتبنيَ أعشاشَها في غنائكِ ؟؟
هل تلمحينَ النهارَ الذي مرَّ بيني وبينكِ
واختارَ أنْ يشطرَ الشمسَ نصفينِ
نصفٌ لعينيكِ ، والنّصفُ لي ؟

وكأنّي أقاسمكِ الآن تُفّاحةً أو رغيفاً.
كأنّيَ أعطيكِ معنى كبيراً على الكلماتِ
وتعطينني أنتِ نجماً بعيداً
يضيءُ الطريقَ إلى الرّوحِ.

نامي لأدخلَ حلمَكِ في الليلِ.
نامي لأسمعَ صوتكِ في داخلي

يتفجّرُ كالبحرِ ،
أنتِ تغنّينَ لي وأنا
أبصرُ الماءَ يجتاحني
من جميع الجهاتِ
وألمحُ أسماكَ صوتكِ تعبرُني
من تجاويفِ قلبي
لتأكلَ ما في فمي أو دمي
من طحالبَ ،
لم يبقَ منّيَ شيءٌ ،
فقد ذابَ في صوتكِ/البحرِ
مِلْحُ وجودي وذاكرتي كلّهُ.

أيُّ بشرى؟!

هنا رجلٌ

وهنا امرأةٌ

وسماءٌ طَبيعيَّةٌ فرشتْ للقصائدِ أزْرَقَهَا

كي تكونَ سريراً من اللازوردِ لِحُلمهما ،

لا وسائدَ إلا غيومٌ مسافرةٌ

لا خيولَ سوى الريحِ

لا أرضَ إلا الفراغُ

ولا دمعَ..لا دمعَ

إلا جروح الندى : تركتها الغيومُ

التي خمشت بأظافرها في المساء

هدوءَ الزجاج على النّافذةْ..!

# بين لا شيأين وأكثر

لا شيءَ ، من هذه الأشياء يشغلُني.
ووحدهُ
مطرُ (الأنثى)
يبلّلني.

لا شيءَ من كلّ شيءٍ ،
غيرُ رائحةٍ
خفيفةٍ عنْ مكان الوردِ تسألني.

والليل ؟
لا شيءَ في لَيْلِي وفي سهري
سوى سوادٍ -بلا معنى- يظلّلني.

لا شيءَ ،
تَرْجِــعُ أنثــى مــن جنازَتِهــا
وتشــعلُ البــرقَ فــي قلبــي وتُشْــعلني.

وقبــلَ أن تُوقــظَ الأشــياء أطردُهــا
وأفــرغُ الصّمــتَ فــي نفســي وأغسِــلُني.

حفـرتُ قبـري لكيْ أنسلَّ من جَسَـدي
فهْـوَ الـذي كلُّ شـيءٍ منـهُ يدخُلنـي

مـرٌّ هـو المَـوتُ في لحمي، فـوا أسـفي
إنْ لـمْ أجـدْ دُودةً فـي القبـر تأكلنـي.

# كأية نجمة..

كأيَّــةِ نَجْمــةٍ فوقــي سَــطَعْتِ
وفـي شـرِكِ المجـازِ معـي وقعـتِ

أشــرتُ لِقِبْلَــةٍ كَــذِبٍ فَلَمّــا
وصلْــتِ لِقِبْلتي/كذبــي ركَعْــتِ

وغـرّكِ أنَّ فـي الكلمـاتِ ضـوءاً
وحيـنَ مَشَـيْتِ خلْـفَ الشِّـعْرِ ضِعْـتِ

وكانــتْ صَفْعــةً جَعَلَتْــكِ أنْثَــى
فرُدّيهــا علــيَّ إنِ اسْــتَطَعْتِ

# أجف..

أجفُّ

كَعِطْـرٍ سـرى فـي الهـواءِ.

ولـم يختبـئْ فـي زوايـا رئَـةْ

كضـوءِ مَرايـا بـلا زائريـنَ

تنـادي علـى أعيـنٍ مُطْفَـأةْ

كحـرفٍ يتيـمٍ علـى دِفْتَـرٍ

أبـتْ إصبـعُ الطّفـل أن تقـرأهْ

كمعنى الشّتاء

لبنتٍ تنامُ

وتحرسُ أحلامها مِدْفأةْ

كقلبي :
هوى كسعال المناديل أرضاً
ولمْ تلتقطْهُ امْرَأَةْ

# أنقاض وجه..

برغـــمِ غُبـــاري لـــم أزلْ أتنفّـــسُ
وأرفـعُ أحلامـــي التـــي فيــكِ تُنْكــسُ

وأزرعُ فِـــي أنقـــاضِ وجهـــكِ وردةً
بِسُـــخْريّةِ الإنســـانِ لَحْظَـــةَ يَتْعَـــسُ

وأتـــركُ حزنـــي هادئـــاً فـــي سُـــكونهِ
فحُزْنِـــيَ -عكـسَ الأبجديّـة- أخـرسُ.

هُنَـا الشِّـعْرُ. ينمُـو في الحقيقـةِ حُفْـرَةً
بهـــا كلِّ أحـــزانِ الـــوَرَى تتكَـــدّسُ

سـألقي -أنـا أيضـاً- قليـلاً مـن الشَّـجَا
لِيَصْحُــوَ فــيَّ الشَّــاعرُ الــمُتَوَجِّسُ

إذا لَــمْ يفــكَّ الغيــمُ أزرارَ مَائــهِ
عَلـى شَـجَرٍ فـي داخلـي كاد يَيْبَـسُ

رفَعْـتُ يَـدي للرّيـحِ واصْطَـدْتُ غيمـةً
بأسْـمائها فـي داخلـي كنـتُ أهجـسُ

وفـي الشَّـوْقِ ، وَهْـوَ الآنَ فيـكِ مدينـةٌ
أشَـدُّ مـن المَجْهُـول فتـكاً وأشْـرَسُ

أداعبُ قطَّ الليلِ حتّى تظنّهُ
يدي أنتِ :
ليلــي مثــلُ شــعركِ أملــسُ.

وأُغْــوِي بدَمْعــي ذكرياتــكِ ، ربّمــا
صَحـا داخلي شـيءٌ لـهُ الشَّـوْقُ يأنَسُ

ولكنّنــي وحــدي ، أهُــمُّ وأرْعــوي
كأرجوحــةٍ فــي هــدأةِ الرّيــح تنعــسُ

وأدعــو إلــيَّ البحــرَ حيــنَ يَصِيرُنــي
إذا غـابَ عن عينيـهِ في الأفـقِ نـورسُ

ومثلــكِ يأبــي البَحْــرُ صحبــةَ شَــاعرٍ
ســمواتُه لا شــيءَ فيهــا مقــدّسُ

رأى مــا رأى فاسّــاقَطَتْ كلماتُــهُ
وعــادَ إلــى أيّامِــهِ وهْــوَ مفلــسُ.

# توضيحات سريعة

## ١

أقيسُ كلامي
على سُلّمٍ
لم يكنْ أبداً قبلنا
وأحبُّ اخضرارَ مزاجي مَعَكْ

أكونُ الجريءَ الجبانَ
المؤَدّبَ في لغتي والبذيء
وأحرصُ أن تلبسَ الكلماتُ حرير الهواءِ
وأنْ أنزعَ الشوك عن وردتي قبل أن يُوجِعَكْ

## ٢

هذهِ المدنُ التائهةْ...

لا ترانا..

ونحنُ نراهَا

وتجهلُ بحّة أصواتنا ، وملامحَ أفكارنا

نحنُ من نتوغّلُ في كلِّ شبرٍ ، وفاصلةٍ في شوارعها

نحنُ من رصفَ الشجر الطيّبَ المستكينَ

وأعمدةَ الكهرباءُ لكيْ لا تضلَّ العصافيرُ ليلاً

وكي لا تضيعَ ملامحها كلما أوغل الليلُ في صَمْتِهِ

.

.

هذه المدنُ التائهةْ..

لم تزلْ لا ترانا

ولكننّا كلما نَسِيَتها السماءُ انشغلنا بِهَا

واعتلينا سمواتها كيْ نصيرَ لها آلِهَةْ

.

٣

يـدي علـى الليـل. هـذا الليـلُ لـم أرَهُ
يُهــدي لذاكرتــي أنثــى ، لأشــكرَهُ

يَـدي علـى الليـل ، لـم أمسـكْ سـوى سـفرٍ
مُؤَجّــلٍ ، وكأنَّ الصَّمْــتَ خَــدَّرَهُ

أقـولُ للكلمـات : استيقظي، لفمـي :
اُركضْ بها حيثُ يَلْقَى النّورُ مصدَرَهُ

يـدي علـى الليـل. حلمـي نائـمٌ. وأنـا
أُريــدهُ نَائمــاً كــيْ لا أفَسّــرَهُ

## ٤

بلا امرأةٍ../ بلا سَفَرٍ...وَوَحْدَكْ
تُقشّرُ في الغيابِ الصّرفِ جِلْدَكْ

تُفَكِّرُ
تَشْتَهي
وتقولُ شيئاً
فلا نَدْري من الكلماتِ قصْدَكْ

إلى أقصى جنونكَ كنتَ تمشي
ولم تبلغُ لحدِّ الآن حدَّكْ

وضدَّ الكلِّ.
لم تُؤمنْ بشيءٍ..
وتوشكُ
أن تصيرَ الآن ضِدَّكْ

# جرس الباب..

جرسُ البابِ يضحكُ من قَامَتي..
وأنا أتمَدّدُ فوق أصابعِ رجليَّ كي أقرعَهْ

جرسُ البابِ..لا يتذكّرُ وحدَتَهُ
كلُّ من يضْغطونَ على الزرِّ ينسونَهُ
عندما يُفْتَحُ البابُ.
كمْ هُو عَالٍ ،
وكم أنا طفلٌ !
تصَّورْتُهُ حُلُما زارنا كجميعِ العصافير كي يستريحَ
وصلّيتُ من أجله مرّةً
قلتُ يا ربُّ هبْ جَسَدي قَامَةً كَالكبارِ
لأوقظَ حُلْمي المعلّقَ في البابِ.
حُلْمي الذي يتوالى عليهِ ضيوفٌ

يمرّون سبّابَةً تلوَ أخرى
ويبقى وحيداً وراءَ الظهور
ككُلِّ الحقائبِ والأمْتِعَةْ

وحدهُ جرسُ الباب يضحكُ من قَامَتي.
وحدهُ لا يريدُ من اللهِ شيئاً سوى أن أظلَّ صغيراً
صغيراً
صغيراً
لأبقى مَعَهْ..

# لا تثق في الأسئلة..

لا تثقْ في الأسئلةْ..
إنها تطرقُ أبوابكَ كالرّيحِ
ولا تلقاكَ إلا مُعْوِلَةْ...
تغلقُ البابَ عليها بجوابٍ مُقنعٍ/
لكنّها لم تقتنعْ/
تدخلُ من نافذةِ البيتِ كلصٍّ
تسْرقُ الليلَ ،
ولا تتركُ للنّومِ مكاناً
أو لأفكاركَ أنْ تمشي ولوْ سطراً على أوراقكَ البيضِ
وقدْ تصبحُ أنثى بيتِكَ المحتلِّ../أنثى مُشْكِلَةْ
تصنعُ القهوة والشايَ ،
وتعطيكَ الذي يكفيكَ كي تأرقَ أو تقلقَ

تحتلُّ المرايا ،

فتراها أينما يمّمْتَ/

تزدادُ جمالاً كلّما فكّرتَ فيها..وغُموضاً

بينما أنتَ تظلُّ الرَّجلَ الشّاحبَ.../

كالصيّفِ الذي ضاقَ بظلِّ السنبلةْ

شبحاً تصبحُ أنثاكَ...

ويُمسي مُستحيلاً أن ترى فِتْنَتَهَا

يا أيّها الأعمى الذي كادَ الصدى أن يقْتُلَهْ

لا تثقْ في الأسئلةْ...

لا تُؤجّلْهَا

فقدْ تصبحُ يوماً لَعْنَةً أوْ جيلَ مَلْعُونِينَ.../

أو شَعْبَ ضحايا

أنتَ قد تطردُها الآنَ ولكنْ

ستراها بعدَ أن ينخلعَ البابُ.../

رياحاً مُرّةً

أو ثَوْرةً كافرةً

من كلِّ صوبٍ مُقْبِلَةْ

# رقصة على حبل واحد..

النســاءُ المرتّبــاتُ كحزنــي
واللواتــي يبتــنَ بالقُــرب منّــي

يتمــدّدن فــي ســرير اشــتهاءٍ
عاريــاتٍ مــن أيّ شــكٍّ وظــنِّ

النســاءُ المطــرّزاتُ كثــوبٍ
مــن رخــامٍ..لا مــن حريــرٍ وقطــنِ

لــم يحرّكْــنَ مزهريّــة فوضــاكِ
ولا نــامَ عطرهــنُّ بركــنِ

لــم يُثــرنَ الحــروبَ بيــن شــفاهي
والمرايــا ولــم يمتــنَ بحِضنــي

هــنَّ أدنــى مــن القصيــدةِ شــأناً
وأراهــنَّ كالصّــدى دون وزنِ

النّساءُ النّساءُ ، بعدك قبرٌ
ضيّقٌ ،
لــم يضــئْ بشــهوةِ دفــنِ

كلّ أوهامهــنَّ ذابــتْ ســريعاً
ذوَبــانَ الأضــواءِ فــي مــاء جفــنِ

كلُّ مــا قلنَــهُ هــواءٌ ، ومــاذا
بالهــواءِ الــذي يقلــنَ ســأبني

ذهبــتْ خلفــكِ الحيــاةُ ، وماتــتْ
كلُّ أنثــى فــي داخلــي فاطمئنّــي

# ZOOM

صَمْتي النبيُّ.
وعيناها.
وأنجمُها
وشاعرٌ بدلاً منّي يكَلّمها

صمتي المهرّجُ يحكيني لها نُكتاً
وصمتها ضحكةٌ بلهاءُ تَكتمها

صمتي المنافقُ.
لا تغريهِ جنّتُها كما يقولُ
وَتُغريهِ جَهَنّمُها

صَمْتي الجبانُ..
إذَا كحّتْ أو ابتسمتْ.

يخافُ..
ممَّنْ وراءَ الليلِ يُلْهِمُها.

يخافُ إن لم يجدْ مَعْنىً بفسّرُها بهِ
ويزدادُ خوفاً حينَ يفْهَمُها.

صمتي ينامُ على أعتابِ نَظرتها..
حتّى إذا نَعَسَتْ
يصحو ويلثُمُها.

لا ليسَ صَمْتي تماماً. من يقبّلها
لكنْ أيفهمُ معنى قُبلتي فَمُها؟

# انتظار سيء

تَركنَا النَّوافِذ فارغةً للطيورِ
ومَفْتُوحةً ،
وكأنّا نُقدِّمُ وعداً لها بالأمان
ولكنَّها لم تحطَّ
ولا مرّةً عندَ نافذةٍ كلُّ ما خَلْفَهَا
وحْشَةٌ/ وفراغٌ كبيرٌ يحيطُ بنا .

لم ترَبِّتْ على كتفِ الوقتِ عُصْفُورةٌ أو حَمَامَةْ
وَلم تبنِ عُشّاً لأرواحنا هذه القبّراتُ اللواتي تركنَ على الرّيحِ
للخائفينَ علامَةْ.

لَمْ تَزُرْنَا الطُّيُور ،
ولم تكتشفْ حُزْنَ منزلنا بعدُ أسرابها .

ربّما عبرتْ من هنا ذاتَ يومٍ
ولكنّها لم تجدْ شجراً قربَ شُبَّاكِنا.

ربّما فكَّرت أن تحطَّ
ولكنَّهَا لَمَحَتْ من بعيدٍ يدي
وهْي مَطْبُوعةٌ
في الزجاج كوشمٍ قديمٍ
فَفَرَّتْ
لأنَّ يدي ذكَّرَتْهَا بفزَّاعَةٍ
أو بمصيدةٍ
كَشَفَتْهَا الرّياحُ
فظلت على الأرضِ عاريةً كالسَّمواتِ
تحضُنُ حبَّة قَمْحٍ ووحْدَتَها.

# نافذة ضرورية للخروج

لفظةٌ ناقصةٌ ،
أمْ هيَ فوضى
سبّبَتْها الكلماتُ الزّائِدَةْ

لم يزَلْ يوجعني المعنى كثيراً
إنَّهُ يقفزُ في ذهني
برجْلٍ واحدةْ.

# الفهرس...

للاطلاع على قائمة إصداراتنا :

بيت الغشام للنشر والترجمة

طبع بمطابع مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان

# تـركنا
# نوافذنا للطّيور..



## محمد عريج

شاعر مغربي، من مواليد 19 مارس 1984م بمدينة الدار البيضاء، حاصل على الباكالوريا شعبة العلوم الرياضية سنة 2003، وعلى دبلوم الدراسات العامة في الجامعة شعبة الرياضيات التطبيقية، يعمل أستاذاً لمادة الرياضيات بالسلك الإعدادي. كان قد شارك في مسابقة أمير الشعراء في موسمها الثالث ووصل إلى مرحلة متقدمة .. فاز بالمركز الأول لجائزة البردة في دورتها الثامنة عام 2010، ثم بالمركز الثاني لجائزة في دورتها التاسعة عام 2011، وفاز بجائزة الشارقة للإبداع العربي في دورتها الخامسة عشرة في صنف الشعر الفصيح. صدر له ديوان "كنت معي" عن دائرة الثقافة والإعلام - حكومة الشارقة في العام 2012.

يا ربّ حين أموت
لا تسمح لأيّ قصيدة بزيارة
القبر الذي سأكون فيه
ولا تدعْ للعاشقين
خريطة
أو مسلكاً يفضي إليّ
ولا تعذّبني بأن تتفتّح الأزهار من حولي
فلن يرضيك يا الله أن تغدو لهذا الموت رائحةٌ
تدلّ على مكاني.

